Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقول العقاد ان بريدان « المسكين » لم يكن له حمـــار ، ولم يذكر هذا المثل قط فى كلام منسوب اليه • وقد عاش بين قومه ، ولم يكتب لهـــم حرفا باللغة الفرنسية ، ففتح على نفسه باب الدعوى بالكتابة باللاتينية • وشاع عنه منذ القرن الرابع عشر أنه صاحب المثل المشهور عن الحمار بين الحزمتين ، أو بين الحزمة وجردل الماء • واختلفت الروايات ولم يختلف الرواة فى اتهام بريدان • قالوا انه كتب ذلك فى رسالتـــه عن أخلاق أرسطو وحرية الاختيار • فاذا بالرسالة تظهر بعد حين وليس فيها حرف واحد عن الحمار ولا عن البرسيم أو جردل الماء • على نقيض ذلك ظهر أن الشاعر دانتى ، الذى عاش قبله ، ذكر هذه المشكلة وارتفع بها من الأرض الى الفردوس السماوى وافتتح بها نشيده الرابع فى رحلة السماء ، وتحدث عن الحمل الذى يقف بين ذئبين يخافهما على السواء ، وعن كلب الصيد الذى يقف بين غزالين ولا يجرى هنا ولا يجرى هناك ، وعن العقل الذى يقف بين شكين ولا ســـبيل بينهما لليقين • وســـبقه فيلسوف المسيحية ـ توما الأكوينى ـ ليبطل سلطان الحس على العقل والارادة •